امر النبي صلى الله وسلم بقتله وسماه فويسقا ۝ وقال ابن ابي حاتم حدثنا عبيد الله بن اخي
ابن وهب ثنا عمي ثنا جرير بن حازم ان نافعا حدثه قال حدثتني مولاة الفاكه بن المغيرة المخزومي
قالت دخلت على عائشة فرايت في بيتها رمحا فقلت يا ام المؤمنين ما تصنعين بهذا الرمح فقالت
نقتل به هذه الاوزاغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حين القي في النار لم يكن في
الارض دابة الا تطفي النار عنه غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله ۝ وقوله واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اي المغلوبين الاسفلين
لانهم ارادوا بنبي الله كيدا فكادهم الله ونجاه من النار فغلبوا هنالك ۝ وقال عطية العوفي
لما القي ابراهيم في النار جاء ملكهم لينظر اليه فطارت شرارة فوقعت في ابهامه فاحرقته مثل الصوفة

ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ۝

يقول تعالى مخبرا عن ابراهيم انه سلمه الله من نار قومه واخرجه من بين اظهرهم مهاجرا
الى بلاد الشام الى الارض المقدسة منها كما قال الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تحت
الصخرة وكذا قال ابو العالية ايضا وقال قتادة كان بارض العراق فانجاه الى الشام
وكان يقال الشام عقار دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص
من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر والمنشر وبها ينزل عيسى عليه السلام
وبها يهلك المسيح الدجال ۝ وقال كعب الاحبار في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
الى حران ۝ وقال السدي انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم سارة وهي
ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها ۝ رواه
ابن جرير وهو غريب والمشهور انها ابنة عمه وانه خرج بها مهاجرا من بلاده ۝
وقال العوفي عن ابن عباس الى مكة الا تسمع قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين ۝ وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطاء ومجاهد
عطية وقال ابن عباس وقتادة والحكم بن عتيبة النافلة ولد الولد يعني ان يعقوب

ولد اسحق كما قال فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
سال واحدا فقال رب هب لي من الصالحين فاعطاه الله اسحق وزاده يعقوب نافلة ۝
وكلا جعلنا صالحين اي الجميع اهل خير وصلاح وجعلناهم ائمة اي يقتدى بهم يهدون بامرنا
اي يدعون الى الله باذنه ولهذا قال واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء
الزكاة من باب عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين اي فاعلين لما يامرون الناس
به ثم عطف بذكر لوط ابن هاران ابن ازر كان قد امن بابراهيم عليه السلام واتبعه وهاجر
معه كما قال تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فاتاه الله حكما وعلما واوحي اليه
وجعله نبيا وبعثه الى سدوم واعمالها فكذبوه وخالفوه فاهلكهم الله ودمر عليهم كما قص
خبرهم في غير ما موضع من كتابه العزيز ولهذا قال ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ۝

ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله
من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا
باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ۝

يخبر تعالى عن استجابته لعبده ورسوله نوح عليه السلام حين دعا على قومه لما
كذبوه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ولهذا قال ههنا اذ نادى من قبل
فاستجبنا له ونجيناه واهله اي الذين امنوا معه كما قال واهلك الا من سبق عليه القول
ومن امن وما امن معه الا قليل ۝ وقوله من الكرب العظيم اي من الشدة
والتكذيب والاذى فانه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله عز وجل
فلم يؤمن به منهم الا القليل وكانوا يتصدون لاذاه ويتواصون قرنا بعد قرن وجيلا بعد
جيل على خلافه ۝ وقوله ونصرناه من القوم اي ونجيناه وخلصناه منتصرا من القوم
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين اي اهلكهم الله بعامة ولم يبق على وجه
الارض منهم احدا كما دعا عليهم نبيهم ۝

وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه
غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)